البَابُ الرَّابِع

الحروف التى تحذف وهى:

الهمزة، وحروف العلة الثلاثة، واللام، والتاء، والنون، والميم.

فصل في حذف الهمزة

الهمزة إمَّا في الأولِ، أو الوسطِ أو الطرفِ.

والتي في الأولِ إمَّا همزةُ قطْعٍ، أو همزةُ وصل.

• **أما همزة القطع**: فتحذفُ من فعل الأمْرِ من أخذ، وأكل، وأمر، نحو: خُذْ، وكُلْ، ومُرْ.

وأمَّا التى في الوسطِ والتى في الآخِرِ، فقد سبقَ الكلامُ عليهما مستوفًى، فراجِعْه.

• **وأما همزةُ الوصْلِ** فتحذفُ من (ال) إذا دَخلت عليها همزةُ الاستفهام نحو: آلرجلُ خيرٌ أم المرأةُ؟، ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[1] [يونس: 59]، أو دخلتْ عليها اللَّامُ نحو: للفقراء، ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ﴾ [البقرة: 149]، ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [الأنعام: 32]، ويالرجال.

(1) هكذا برسم المصحف العثمانى، خلافًا للقاعدة: آلله.

- وتحذفُ من المصادرِ وأفعالِها الماضيةِ إذا دَخلَ عليها همزةُ الاستفهامِ نحو: أفتراءً قلت كذا أم اجتراءً؟، وأضطرارًا فعلت كذا أم اختيارًا؟. ونحو: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات: 153] ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: 6]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص: 75].

- وتحذفُ ألفُ اسمِ في بسم الله الرحمن الرحيم، وبعد همزةِ الاستفهامِ نحو: أسمك زيدٌ أم محمد؟.

- وتحذف ألف ابن بعد همزةِ الاستفهامِ نحو: أبْنُك هذا؟، وبعد يا في النداءِ نحو: يا بن القاسمِ، يا بن آدمَ.

وكذا إذا كان بين عَلَمَيْن ثانيهما أبٌ للأولِ بشرطِ أن يكونَ ابنُ متصلًا بالأولِ على أنه نعتٌ له غير مقطوعٍ، وأن لا يكون ابن أول سطر، وذلك نحو: جاء حسن بن علي[1].

(1) وما يقال في ابن يقال أيضا في ابنة، مثال ذلك: عائشة بنة أبي بكر، يابنة سلمى لا تلومى واهجعى. ولاحظ إثبات الألف في الأمثلة الآتية وسبب ذلك:
الحسن والحسين ابنا عليّ (لأن الابن ليس مفردًا). هل عائشة ابنة أبى بكر؟ (لأنه مستفهم عنه)، جاء ابن إبراهيم (لأنه ليس بين علمين)، هذا محمد الكريم ابن على (لأنه مفصول عن العلم قبله)، على ابن عم محمد (لأنه مفصول عن العلم الثاني)، سلمى ابنة أخت فاطمة (لأن الثاني ليس علمًا).

فصل فيما يحذفُ من الألفاتِ الليِّنةِ

الألفُ المتوسطةُ تحذفُ إذا وقعت بعد همزةٍ مصوَّرةٍ ألفا نحو:

آلهة، وآدم، وآزر، ومآل، وآثر، وآمن، وآتى.

وتحذف من لفظِ الجلالةِ، ومن سماءِ إذا جُمع بالألفِ والتاءِ نحو: السموات. ومن الرحمنِ والحرثِ، بشرطِ أن يكونا معرفتيْن، ومن الإله.

وكثيرًا ما يحذفونها من الأعلامِ المشهورةِ مثل : اسحق واسمعيل، وإبرهيم، وهرون، وعثمن، وسليمن. ومن لفظِ ثلاثٍ إذا رُكِّبَ مع المائة نحو: ثلثمائة.

وتحذفُ من (لكن) المشددة والمخففة[1].

ومن هاء التنبيه، وذا الإشارية، ويا في النداء.

* **أما هاءُ التنْبيه فتحذفُ منها الألفُ في موضعين:**

• **الأول**: إن كانت قبل اسمِ إشارةٍ غيرِ مبدوءٍ بتاءٍ ولا هاءٍ، وليس بعده كافٌ، مثل: هذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء، وهكذا، بخلاف هاتا، وها هنا، وها ذاك.

(1) كما تحذف من مثل طه (حذف منه ألفان)، ويس.

• **الثاني**: إذا جاء بعدها ضميرٌ مبدوءٌ بالهمزةِ نحو: هأنا، وهأنتم، ومثلهما: ها لله لأفعلنّ كذا.

* وأما **ذا** فتحذف ألفها في حالتين أيضا:

• **الأولى**: في إشارة الاثنين، نحو: هذان[1] خصمان.

• **الثانية**: مع لامِ البُعِد، مثل: ذلِك، وذلِكم.[2]

* وكذا **يا** تحذف ألفها في حالتين:

• **الأولى**: إذا كان بعدها (أي) أو (أهل)، نحو: يأيها الناس، يأهل الكتاب.

• **الثانية**: إذا كان بعدها اسمٌ مبدوءٌ بالهمزةِ من الأعلامِ التى لم يُحذفْ منها حرف نحو:

يإبراهيم، ويإسحاق، ويأيوب.

وأما الألفُ المتطرفةُ، فتحذفُ في كلمتين:

• **الأولى**: ما الاستفهامية إذا كانت في محلِّ جرٍّ نحو:

بمقْتَضَامَ؟ ولِمَ؟ وبِمَ؟ وعَمَّ؟.

(1) الألف هنا ألف المثنى.

(2) بخلاف لام الملك مثل: ذا لَك، ذا لَكُلما، ذا لَكُم، ذا لَكُن، بفتح اللام.

• **الثانية**: (أما) المخففة إذا وقعَ بعدها القسمُ نحو:

أمَ واللهِ لأفعلنَّ كذا.

تدريب:

يأهل العقول، هأنتم هؤلاء توفرت لكم أسبابُ التحصيلِ، فلم تجمحون؟ وعلامَ تركنون؟ وحتَّام تُسوِّفون؟ وبمَ تحْتجون إذا آن الأوان، وجاء الامتحان؟

وبمقتضامَ تتقدَّمون وتعدون من الرجال؟

أمَ والله لا يكونُ ذلك إلَّا بالتحصيل.

فصل فيما يحذف من اليآآت مع وجوده في اللفظ

تحذفُ الياءُ من المنقوصِ مع التلفظِ بها إذا أُضيف إلى ياءِ المتكلمِ، مفردًا كان أو جمعًا، نحو:

هذا مُفْتيّ، ومكاريّ، وهؤلاء جواريّ ومواليّ.

ومن المثنَّى غيرِ المرفوعِ إذا أُضيف إلى ياءِ المتكلمِ، نحو:

أكرمتُ والديّ وأخَوَيّ، ونظرتُ إلى والديّ وأخويّ. وقد جعل الله عينيَّ هاديّ ومُعينيّ على عمل يديّ ورجليّ.

وكذا جمع المذكرِ السالم نحو: إنّ كاتِبيّ حضروا وصاحِبِيّ لم يحضروا.

فائدة نقط الياء:

الياءُ تارةً يجبُ نقطُها، وتارةً يجبُ إهْمالُها، وتارةً يجوزُ فيها الأمران.

- أما التي يجب نَقْطُها فهى الواقعةُ في أولِ الكلمةِ أو في وسطِها خالصةً من الهمزةِ، كالواقعةِ في الجموعِ التى على وزْنِ مَفاعل أو أفاعِل المعتلة العينِ نحو:

مَعايِش، ومَخايِل، ومَضايِق، ومَنايِر، وَمكايِد، وأطايِب، وأخاير.

وكذا التى في المفاعلة نحو:

سايرَ يسايرُ مُسايرة فهو مُسايِر، وعاينَ يُعاين مُعايَنة فهو مُعاين.

- وأما التي يجبُ إهمالُها فهي المتطرفةُ نحو: يرمى الفتى، وموسى، ومتى، ولدى، ووفى، وسعى، وعَسَى، وحتَّى، وإلى، وعلَى، وبلَى.

وكذا المهموزةُ التى لا يجوزُ إبدا لُها ياءً محضةً كالتي في جمعٍ على فعائل، نحو:

شمائل، وقلائد. والتى في اسمِ فاعلِ الثلاثي الأجوفِ نحو:

جائز، وبائع، وقائل، ما لم تكن قبل الألف همزة، فإن الياء حينئذٍ تنقطُ وينطقُ بها ياءً محضةً نحو: آيل، وآيب.

• وأمَّا التى يجوزُ فيها الأمران فهي المهموزةُ الواقعةُ بعد كسرٍ نحو: بِئْر، وذِئْب، وفِئة، ورِئة، لجواز النطق بها ياءً.

فصل فيما يحذفُ من الواوات

• تحذفُ واوُ جمعِ المذكرِ السالمِ المرفوعِ إذا أضيفَ إلى ياءِ المتكلمِ، ويُؤتى بدلها بالياءِ نحو: جاء زيدىّ وكاتبىّ.

• وقد اختارَ العلماءُ كتابةَ بعضِ الأسماءِ بواوٍ واحدةٍ لكثرةِ الاستعمالِ مثل: داود، وطاوس، ورؤس، وفؤس.. واستحسنوا كتابة بعضِها بواويْن نحو: سَؤول، ويَؤوس، وشؤون، ومؤونة، واخْتلفوا في بعضِها مثل: هارون، وراوق، وناوس.

وأما الراوون، والغاوون، والناوون، ونحوها من كلِّ اسمٍ منقوصٍ واوي العين وجمع فبواويْن وُجوبا، وكذا نحو: رووا، وغووا، ونووا، ويروون، ويغوون، وينوون[1].

(1) لأن الواو الأولى من بنية الكلمة والثانية ضمير.

فصل في حذْفِ اللامِ والتاءِ، والنونِ، والميمِ

• أمَّا اللامُ فتحذفُ من كل اسمٍ أوله لامٌ ودخل عليه (أل) ثمَّ دخلَ عليها اللامُ نحو:

اللَّبن، واللَّحم، واللَّفظ، واللَّهو، واللَّعب، تقول:

لم يخلَقْ الإنسانُ للَّهوِ ولا للَّعبِ. وفى الحديث: «**للَّهُ أرْحَمُ بالمؤمِنِ من هذه بولدِها**».

ومثل ذلك الموصولاتُ التي تُكتبُ بلامَيْن نحو:

اللَّذيا، واللَّتيا، واللَّذان، واللَّذيْن، واللَّتيْن، واللَّائى، واللَّاتي، واللَّواتي، تقول: للذان تعلَّما نجيبان، والفضل للذيْن يتعلمان.

وكذا حُذفت من الذي والتى والذين جمعًا.

وقد تحذفُ مع الياءِ في نحو قولك: السفينةُ علماءِ، أي على الماءِ.

• وأما **التاء** فتحذفُ من كلِّ فعلٍ آخرُه تاءٌ وأُسندَ إلى التاءِ نحو: فاتَ، وباتَ، وماتَ.. تقولُ: فتّ، وبتّ، ومتّ.

• وأما **النونُ** فتحذفُ في ستةِ مواضعٍ:

- **الأول**: النونُ التى تُسمَّى تنْوينًا.

- **الثاني**: من كلِّ فعلٍ آخرُه نونٌ وأُسندَ إلى النون، نحو: ظعن، وسكن، وآمن، وأعان، تقول:

ظعنّا، وسكنَّا، وآمنّا، وأعنّا زيدًا. والنساء ظعنَّ، وسكنَّ، وآمنَّ، وأعنَّ.

وكذا مع نون الوقايةِ نحو:

أسكنّى، وأعنّى، ولكنّى، وإنّى.

- **الثالث**: نون (مِن) و(عن) تحذف مع (ما) و(مَنْ) نحو:

ممّا، وعَمّا، وممَّنْ، وعَمَّنْ، وقد سبق.

- **الرابع**: نونُ بنو وبني تحذف جوازًا مع ما بعدها إذا أضيفا إلى ما أوّلُه (أل) القمرية، وهى الداخلةُ على: الباءِ، والجيمِ، والحاءِ، والخاءِ، والعينِ، والغينِ، والفاءِ، والقافِ، والكافِ، واللامِ، والميم، والهاءِ، والواوِ، والياءِ، نحو بالعنبر وبالحرث.

- **الخامس**: نونُ (إن) الشرطية إذا وقعَ بعدها (ما) الزائدة، نحو:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23][1].

وكذا إذا وقع بعدها (لا) النافية نحو:

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 73]، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: 40][2].

- **السادس**: نون (أن) الناصبةِ إذا جاء بعدها (لا) نحو:

أرجو ألّا تعترضَ عليّ، والأوْلى لك ألَّا تفعلَ فعلَ السفهاءِ، وقد سبق.

- وأما **الميم** فتحذف من نِعْم إذا كُسرت عيْنُها ووُصلت بـ(ما) نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: 58]، وقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: 271]

(1) وكذا نحو قولهم: افعل هذا إمّا لا، أي إن كنت لا تفعل فافعل هذا.

(2) أما إذا كانت (إن) مخففة من الثقيلة، فلا تحذف نونها، مثل: إن لا أراك قائما، إن لا أظنك عارفا، فـ(إن) أصلها (إنّ) بتشديد النون، خففت، واسمها ضمير الشأن، والمعنى: إنه لا أراك، إنه لا أظنك.

(1) لكلٍّ عملٌ يؤديه

نحن في هذه الدنيا، أشْبه بآلةٍ محكمةِ الصنعِ، مرتبطةِ الأجزاءِ. لكلِّ جزءٍ منها عملٌ يؤديه. فكلما أدى ذلك الجزء عمله على الوجه الذى هيِّئ له، كانت المنفعة، وتمت الفائدة.

وإنْ تعطَّل شيء من هذه الأدوات، لسبب ما، أدى ذلك إلى عطل الآلة كلها، وذلك لمتانة الرابطة، واستحكام الصلة.

كما أنه إذا استُعْملَ كل جزءٍ فيما لم يهيأْ له، كانت النتيجة الآنفة مؤكدة، والخسارة محققة.

فمجموع الأمة تلك الآلة، والأفراد أجزاؤها، والنتيجة المطلوبة هى بقاءُ النوعِ، وعدم خرابِ الدنيا.

فمتى ما أدَّى كل عاملٍ عمله على الوجه الذي يتلاءمُ مع حاله، أمِنَ الناسُ المصائبَ، وأكلوا هنيئًا، وشربوا مريئًا، واطمأنوا كلَّ الاطمئنان، واستمرَّ دولابُ الحركةِ دائرًا، لايعوقُه أدْنى عائق.

(1) مما أضيف إلى أصل الكتاب، وهى تجمع كثيرًا من قواعد الإملاء.

وإن أهمل البعض ما كُلِّف أداءه، فامتنعت الزراعةُ مثلًا، أو التجارة بأجمعها، وقفَ الكلُّ، وانشقت عصا ائتلافهم، وساءت حالُهم، وتعطلت أعمالُهم.

أمَّا إذا ترك كلُّ فردٍ عملَه، لصعوبته أو دناءته، واشرأبَّت نفسُه إلى ما يؤديه غيره، فازدرى الفلاحُ الزراعةَ، وتاقت نفسُه إلى الإمارة، ونأى البناءُ عن البناءِ، وسعَى إلى القضاءِ، هوَى الجميعُ في هاوية الخُسرانِ، وباءوا بالخزْى الشائنِ.

وقصارى القولِ، أن الناس ماداموا متباينين في الحرف والصناعات، فهم في كنف الخير، وإن هم تساووا فيها، فلابد أن يهلكوا.

(2) فضل الله على الإنسان

اعلم أن اللَّه الذي بَرأك أرْأف بك من والديك اللذين كلأاك من الآفات حتى نشأت نشأتك الأولى. ذلك أن المولى تباركت آلاؤه أنعم عليك بنعمٍ لا تُحصى، فقد وهبك الحجا لتميِّز الجيد من الردئ، وتعرفَ كيف تنجو في سُبل معاشك وهى ملأى بالمخاوف.

ومنحك اللسان الناطق لتعبر عما في فؤادك، وتدعو إلى الهدى، وتنهى عن الضلال، وتدرأ الخطأ عن الصواب.

وتفضَّلَ عليك بالحواس ليتأتَّى لك أن تحكم على الأشياء حكما صحيحًا لتنتفع بها في شئونك.

فينبغى أن تؤدى له، جل شأنه، الشكر الجزيل على تلك العطايا، فإن ذلك أدْعَى إلى زيادة آلائه، قال تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] [إبراهيم: 7].

فله وحده المنة الكبرى على عباده أن هداهم للإيمان، وأرشدهم إلى خيريْ الدنيا والآخرة.

(3) وصية غالية

أوصت أعرابية ابنها، فقالت:

أي بُنيَّ، اتئد في عملك اتئادا، ولا تسأل الناس ما في أيديهم لئلا تهون عليهم، وإذا لزمك سوءُ الحالِ، فاجْعل سؤالك إلى من إليه حاجة السائل والمسئول، فإنه هو الرءوف الرحيم.. ولا تصادق السفيه فإنه يؤذيك.

أي بُنيّ، ما استنبط الصوابُ بمثل المشورة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.

(1) هكذا برسم المصحف العثمانى.

أي بنيّ، لولا أن المروءة ثقيل محملها، شديدة مئونتها، ما ترك اللئام للكرام شيئا.

أي بنيّ، كن أطْهرَ من الماءِ، وأرقَّ طباعًا من الهواء، وأمضى من السيْل، وأهدى من النجم، وتودَّد إلى مَنْ يحسنون إليك ليزدادوا في إحسانهم، وتباعد عمن يسيئونك ليزد جروا عن إساءتهم، وإذا وُلِّيت عملًا فألِّف بين قلوب مرء وسيك، وإلَّا انفضوا من حولك، فقد كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بسوء طاعة أهل العراق، ويستأذنه في قتل أشرافهم فوقّعَ له:

«إن من يُمْن السائس أن يأتلف به المختلفون، ومن شؤمه أن يختلف به المؤتلفون»

(4) جملٌ وعباراتٌ

- إنَّ كل ما يعملُ المرءُ يجدُ عند الله جزاءَه.
- من أكبر الخطايا خطيئة الرؤساء، إذْ هم المؤتمُّ بفعالهم.
- لقد ذُقْتُم مرارة الاختلاف بعد حلاوة الائتلاف، فأتلفوا يا أولى الألباب.

• آفةُ العلماءِ حبُّ الرئاسة، وآفة الجرئ إضاعة الحزم، وآفةُ الملوكِ سوءُ السلوكِ.

• إذا دارت رحى الحرب، وتراءت الفئتان، رأيت رءوسًا تُقطع، ودماءً تُهدر، وأعضاء تتناثر.

• أذن اللَّهُ في شفائك، وتلقى داءك بدوائك.

• ابدءوا بعلم كتاب الله جلَّ وعلا، واربئوا بأنفسكم عن النميمة.

• إلام تنْأى بجانبك عن العظات؟

وحَتَّام تأْبى الائتمام بالتقاة الثقات؟

• لأن أُؤدِّبَ أبنائى، وأنبِّه بصائرهم، خير من تركهم أغنياء في جهل وسوء خلق.

• من ائتمروا بأمر بارئهم، وانتهوا عما نهى عنه، فمآلهم أن الجنة لهم مأوى.

• وما كانوا أولياءه، إن أولياؤه إلَّا المتقون.

• ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرًا ورئاء الناس.

• لا تَجترئوا على القول في الدين بمحض آرائكم، واسْتضيئوا بنور الإيمان.. واحذروا أن تكونوا مع اللئام، ممن لا يخفى لؤمهم، وافتضح شأنهم.

• صاحبوا أولى النهى، الذين يتئدون في إبداء آرائهم اتئادا.

• لُؤلئى يفضلُ لؤلؤك بمائة درجة.

• يا صائب الرأى نبئنى بنبئك ليطمئن فؤادى.

- علام هذا البطء؟
- الوفاء توءم الصدق.
- تالله لأُؤنبنَّ المسيئ على إساءته.
- عليكم بالائتلاف، واحذروا الانقسام والاختلاف!!
- المتأنِّى أحرى بألا يخطئ.
- وَبِئَت الأرضُ، تَوْبأُ وَبَأً: كثُر فيها الوباءُ، فهى وَبِئة ووبيئة.
- الوباءُ مفرد أوْبئة وأوْبية.. والبؤرة جمعها بؤرات، والمرايا جمع مِرْآة.
- ادْرءوا الحدود بالشبهات.
- المرْءُ مخْبوءٌ تحت لسانه.
- اللئيمُ مَشْنوءٌ حتى من اللئام.
- ظِئْرٌ رءوم خيرٌ من أم سئوم.
- مَنْ خفَّت مئونته دامت مودته.
- قال العقلاء للسفهاء: إنَّا برءاء منكم.
- ضَؤُل الرجلُ، ضآلة، وضؤُولةً: صَغُر جسمه، فهو ضئيل، وهم ضُؤَلاء، وضِئال، وهى ضَئيلَة.

5 - المتكبرون:

- دَاؤهمَ عَسيرٌ دواؤه. بعيدٌ شفاؤه. مَشْئوم مَنْ كان منهم. مَذْءومٌ مَنْ حُسبَ فيهم. تراهم نافخين أوْداجَهم. مُصعِّرين خدودهم. معجبين بأنفسهم وأزيائهم.
- يتعاظمون على الناسِ. ويتفاخرون ويختالون. ويتظاهرون ويتصنَّعون.
- أفئدتُهم خالية. ورءوسهم خاوية. قد نشئوا نشأة الجهل. فلم يعبئوا بالفضائل. ولم يربئوا بأنفسم عن الرذائل.
- لا يقرءون العواقب. ولا يبدءون بعمل إلا انتهوا إلى أشأم غاية. وأَبْأس عاقبة. فإن الكبرَ رأْس السيئات، وباعثُ الخطيئات، فهو يؤدِّى إلى اللّجاج والعناد، والشطط والخصام.
- إن كان المتكبرون رؤساءك أكثروا من سؤالك، واشتطوا في التعالى عليك. وإن كانوا شركاءك أساءوا إليك وناوءوك، فلا يعجبهم إلا ما يحبون، ولا يُرضيهم إلا ما يشاءون. لا يعبئون بالعدل ولا يفيئون للحق.
- وإن كانوا مرءوسين، أتعبوا رئيسهم، وساءت معه نياتهم، فهم الرديئو العشرة، السيئو الطويَّة، يسيئون إلى أنفسهم مائة مرة وهم لا يشعرون. فبشرهم بعذاب بئيس إن لم يتناءوا عن كبرهم. ويئوبوا إلى بارئهم. واللّه لا يحب كل مختال فخور.

6 - من شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المثلَ الأعْلَى في الشجاعة والندَى، والحلم والتُّؤدة والصبر، والبأس والصدق، والأمانة والوفاء والعفة.
- وكان أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان يعودُ المرضى في أقْصى المدينة، ويبدأ أصحابه بالمصافحة، ويعنى بمن يجيء إليه، ويؤثره بالوسادة التى تحته، ويعزم عليه بالجلوس عليها إن أبَي.
- وكان يدعو أصحابه بأحبِّ أسمائهم إليهم، وكان رءوفًا بالمؤمنين، دائبًا في تطهير أفئدتهم وتأليف قلوبهم، وجمع ما تفرق من أهوائهم. قالت عائشة، رضى الله عنها: كان خلقه القرآن.
- وقال على بن أبى طالب: كنا إذا حمى الوطيس، واشتد البأس، واحمرت الحدق، اتقيْنا برسول الله، فما يكون أحدٌ أدْنى إلى العدوِّ منه.

7- حسن المعاملة:

- من حسن المعاملة، أن تعرفَ للناس أقْدارهم، وتُنزلَهم منازلهم، وتبذُلَ ما في وسعك لمساعدتهم وإرضائهم، ودفع الأذى عنهم، وضبط نفسك إن بدرت منهم بادرة، أو صدرت

منهم إليك إساءة، مع عرفان الجميل لهم، وإسداء الشكر لمن أحسن منهم.

- وهى أكبر مظهر للأخلاق الفاضلة، وبها تتجلَّى للناس في ثوبها القشيب، وهى نِعْمَ العون على الحياة، تذلل سُبُلَها، وتخفِّفُ آلامها، وبها تحْلو المؤانسةُ، وتصفو المعيشةُ، وبها تنشئ لك مكانة بين رفقائك وأصدقائك، فيهشون للقائك، ويبشون لرؤيتك.
- وهى بعد هذا تدلُّ على متانة أخلاق الرجل وصفاءِ طويته.
- والمعاملةُ الحسنةُ إن لم تكن صادرةً عن خُلُقٍ متينٍ فهى رياءٌ، تضر صاحبها والناسَ أجمعين.
- وليس معنى حسن المعاملة أن تغرق في مدح الناسِ، وتتكلف ما ليس من خلقك لإرضائهم، أو تخفى عنهم النصيحةَ المؤلمة إذا كان إبداؤها في مصلحتهم، بل الغرض أن تقولَ الحقَّ مع الأدب واللطف.
- وصدق الله العلىُّ العظيم ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159]

8- كُنْ سليمَ القلب:

- لا تلجأ إلى نفسك، ولا تسر وراء عواطفك، وأفئ إلى الحق، فإن الحقَّ أحقُّ أن يُتبع.

• وأضئ قلبك بنور الهداية، ولا تبطئ ولا تتلكَّأ عن اتباع آراء النصحاء الأوفياء الأمناء.. فمن لجأ إلى نفسه ردُؤ عملُه، وساء فعله، وتبوَّأ أسوأ مكانة.. ومَنْ استنار برأْي العقلاء، واستضاء بضوء الحكماء، يبوءُ بأهْنأ العواقب، ويهنأ بأفضل جزاء.

• رُوى أن أبابكر، رضى الله عنه، كتب إلى أهل الطائف يستنفرهم للجهاد بالشام، فأجابوا وجاءوا ومعهم سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص، وكان شجاعًا جرىء القلب، نجيبا كفئًا، فسأل أبا بكر أن يؤمره على الجيش، فعقد له رايةً وأمَّره على ألفيْن، فسمعه عمر بن الخطاب وهو يقول: على رغم الأعادى. فأخبر عمر أبا بكر بمقالة سعيد، فوثب غير متباطئ ودخل على عائشة، وأخبرها، فقالت: «إن عمر ينصر الدينَ».. فسمع كلامها، وخرج من غير بطءٍ ودعا بأزد الأوْسى، وقال له:

• امْضِ إلى سعيد وقل له: رُد علينا رايتنا، فردَّها سعيد من غير تلكؤ ولا تريث قائلًا: «والله لأقاتلن تحت راية أبي بكر كيفما تكن، فقد حبست نفسى لله».

• ولم يعبأ بشىء إلَّا أن سمع وأطاع.

• بتلك الأخلاق نال المسلمون النصر والفتح المبين.

9- المراءاة:

- يسوءنى أن أرى مَنْ هو موْسومٌ بالإيمان، معدود من المؤمنين، يرائى في عمله، وينافق في قوله وفعله، فينأى برياءه عن الصواب، ويتسم بسيمى الدناءة والإساءة، فيرتكب الخطيئات سرًّا، ويتظاهر بالمروءة جهرًا.
- تنطوى ضلوعه على نفس دنيئة، رديئة، مذءومة، مشئومة.. يتراءى للناس بنفس قائمة على المبرات، بعيدة عن السوْءات، نائية عن الدناءات.
- هذا هو المرائى المؤذى الذى يسوءك ويشتط في مساءتك من ورائك، ويرائيك أنه لك المؤتمن الأمين، وعليك الرءوف الرحيم.
- ويلٌ للمرائى من رياءه يوم يظهر للناس أمره، ويعرفون خبيئة نفسه، فإنهم ينأون عنه مذءومًا مدحورًا، وينبذونه ملعونًا مشئومًا.
- فإيَّاك والمراءاة، فقد كتب اللهُ الويْل للمرائين، قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ [الماعون: 4 - 6]
- وليكن سرُّك كجهرك، تعشْ في هناءة وسعادة.

والحمد لله على ما أوْلَى، فنعم ما أوْلى ونعم المولى